صفة سلبية ومجرد التدبير مشترك بين جميع الحيوانات .

الوجه السادس عشر ان يقال ان تشبيه الرب بالعبد اما ان يكون سائغاً اولا يكون فان لم يكن سائغاً بطل تشبيه الله بالروح المدبرة للبدن وان كان سائغاً فلا حاجة الى تحريف الحديث والمقصود انهم في تأويلهم مثبتون لنظير ما فروا منه فانهم فروا من التشبيه ولم يتأولوه الا على التشبيه وان قالوا بثبوت التشبيه من وجه دون وجه كان كلام منازعيهم في النفي والاثبات اقوى من كلامهم كما تقدم لاسيما على هذا القول .

الوجه السابع عشر هذا التشبيه تشبيه باطل فان الروح محتاجة الى البدن في تحصيل كمالاتها كما ان البدن محتاج اليها كل منهما محتاج الى الآخر وباتفاقهما كانت الاعمال كما رواه الحافظ ابو عبد الله بن مندة في كتاب النفس والروح وغيره عن ابن عباس قال لا تزال المخصومة يوم القيامة كحتى يختصم الروح والبدن فتقول الروح انا لم اعمل شيئا وانما انت عملت فانت المستحق للعذاب ويقول البدن انا لم اتحرك من تلقاء نفسي ولكن انت حركتني وامرتني فبعث الله ملكا يحكم بينهما فيقول مثلكما مثل مقعد واعمى دخلا بستانا فرأى المقعد فيه ثمرا معلقا فقال للاعمى اني ارى ثمرا ولكن

لا استطيع

لا استطيع المشي اليه فقال الاعمى انا استطيع المشي لكني لا اراه فقال تعال احملني فحمل الاعمى المقعد وجعل يقول له تعال الى هنا تعال الى هنا فيأمر المقعد الاعمى ففعل فعلى من يكون العقاب فقال على الاثنين فقال الملك فهذه حالكما او نحو هذا المعنى وهذا امر محسوس متفق عليه بين العقلاء وهؤلاء الذين يسمونها النفس الناطقة متفقون على انها تعلقت بالبدن لتحصيل كمالاتها واذا كان كذلك فيلزم من هذا التشبيه ان يكون الله محتاجا الى العالم كما ان العالم محتاج اليه وهذا من اقبح الكفر والتمثيل فان التشبيه اذا ساغ انما يسوغ في صفات الكمال وهذا تشبيه لله بخلقه في صفات النقص وايضا فان الروح تفارق الدنيا ما شاء الله من الزمان وعلى زعم الفلاسفة مفارقتها له اكثر من مقارنتها فانها عندهم لا تقارنه بعد لمفارقة ابدا فيلزم ان يكون تخلي الله عن تدبير العالم اعظم من تدبير العالم اضعاف اضعاف تدبيره له على تقدير صحة التشبيه .

الوجه الثامن عشر ان الله رب العالم كله خالقه وبارئه ومصوره واما الروح والبدن فبمنزلة المتشاركين المتعاونين فكيف يجوز ان يقال نسبة ذات آدم التي هي روحه الى هذا البدن كنسبة الباري الى العالم مع ان ذلك من ابعد الامور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)